بحث بعنوان " الأوقاف في الدولة العثمانية من خلال كتاب نظارة الأوقاف السلطانية للكاتب التركي المعاصر سيد علي قهرمان ترجمة "Evkaf–ı Hümayun Nezareti" ودراسة تاريخية.

Awqaf (endowments) in the Ottoman Empire through the book of " Sultanate Awqaf Administration " by contemporary Turkish author Sayed Ali Kahraman: A historical study & translation

إعداد
الباحثة / هدير صلاح أحمد شهاب
شعبة اللغة التركية وآدابها
قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب

المستخلص :-

لقد كانت مؤسسات إدارة الأوقاف من أهم العناصر في الحضارة العثمانية الإسلامية ، والتي كان له بالغ الأثر عبر التاريخ الاسلامي عامة والحضارة التركية العثمانية خاصة, و لقد ظهر مفهوم الوقف منذ القدم, ولم يطلق عليه هذا الاسم عند العرب في زمن الجاهلية وكان مقتصراً في بداياته علي عمارة أماكن العبادة, ولم يعرف الوقف كنظام منضبط له كيان رسمي إلا في ظل ثقافة الإسلامفي بناء وتكافل المجتمع المسلم.وقد أتخذ الوقف وضعاً أوسع وشكلاً أشمل وكانت بدايته عند الترك قبل الدولة العثمانية في عصور والإمبراطورية الرومانية البيزنطية وعصور حضارة الأويغور والسلاجقة من الترك , حتي أتسعت أغراض الوقف وتعددت مجالاته, وغطى مختلف جوانب الحياة واحتياجات المجتمع .

ولقد تعددت أشكال وأنماط الإدارات التي توالت على الوقف, حيث بدأ تولي إداراته من جانب (الصدر الأعظم) ــ أي رئيس الوزراء في الدولة العثمانية ــ في عهد السلطان محمد الفاتح ثم اسندت إداراته إلى منصب شيخ الإسلام في عهد السلطان بايزيد الثاني) (١٤٤٧- ١٥١٢) ثم انتقل الإشراف على الأوقاف إلى مجموعة سميت (آغوات باب السعادة) في عهد سليمان القانوني (١٤٩٤- ١٥٦٦) ثم تأسست نظارة الحرمين الشريفين وأستمر الأمر إلى أن تم تأسيس (نظارة الأوقاف الهمايونية - ١٨٢٦م) ــ أي وزارة الأوقاف السلطانية ــ وعلى الرغم من تشكيل الوزارة قبل فترة المشروطية الثانية (١٩٠٨م) إلا أنها تغيرت بعد المشروطية الثانية بأشكال أظهرت عليها شكل التجديد وأثار التغريب. التي أثرت في كل جوانب المجتمع التركي الحديث.

كلمات المفتاحية : الأوقاف العثمانية – نظارة الأوقاف – الاوقاف السلطانية – اوقاف السلاطين– اوقاف الحرمين – الحميدية و المحمودية.

Thesis Abstract

The institutions of Awqaf (endowments) administration were among the most important elements in the Islamic Ottoman civilization. These institutions had a profound impact throughout Muslim history in general and Turkish Ottoman civilization, in particular.The concept of Waqf (endowment) existed a long time ago. Arabs in the age of PreIslam didn't call it " Waqf " or endowment. At the beginning of this concept, Waqf was only related to the building and architecture of places of worship. It was not known as a disciplined system with an official entity except in the light of Islamic culture which is based on the building and solidarity of Muslim society.

Waqf took a broader position and a more comprehensive form. Its beginning was at the time of Turks before the era of the Ottoman Empire. That is to say, in the eras of the Roman-Byzantine Empire and Turkish Uyghur and Seljuk civilizations. Then, Waqf purposes expanded and its fields were varied. It also covered various aspects of life and the needs of society.

There were many forms and patterns of Waqf administration. Awqaf was administered by the (Grand Vizier), that is the prime minister of the Ottoman Empire during the reign of Sultan Mehmed the Conqueror (Muhammad Al-Fateh). Then the department was assigned to the position of Sheikh of Islam during the reign of Sultan Bayezid II. Then the supervision of Awqaf was transferred to a group called (Agwat Bab Al-Saada) (Masters of the Gate

of Happiness) during the reign of Suleiman the Magnificent. After that, the administration of the Two Holy Mosques (in Makkah & Madina) was established and this continued until the establishment of Hemonite Awqaf Administration. That is to say, the Sultanate Awqaf Ministry. And despite the formation of the ministry before the second constitution of the Ottoman Empire, the ministry itself changed in forms of modernization and westernization which, in turn, influenced all aspects of modern Turkish society.

Key words: Sultanate Awqaf Ministry – Ottoman Awqaf – Turkish Ottoman civilization

الـــــمـــــقدمة

تعتبر الأوقاف من العناصر التي أحدثت تغيراً في الدولة العثمانية, وقد مرًت بالعديد من الإدارات والقوانين, وقد أتخذت الأوقاف شكلاً رسمياً وتنظيماً إدارياً في القرن التاسع عشر من خلال وزارة خاصة بالأوقاف وذلك لإدراك الدولة سرعه التوسع في أقامة الأوقاف وتعدد مجالات الاستفادة منها و نموها وإستمراريتها وزيادة اهميتها للمجتمع.

ومما سبق يعكس الأهمية التاريخية لإدارة الأوقاف في الدولة العثمانية, و لهذا قررت البحث به, والبحث بعنوان " الأوقاف في الدولة العثمانية من خلال ترجمة ودراسة كتاب (أوقاف همايوني نظاريتي) محاولة لدراسة الأوقاف وتنظيمها في الدولة العثمانية مما أتاح لي المجال للبحث والدراسة.

وقد حفظت الوثائق والمصادر التاريخية العديد من المعلومات التي تدور حول الأوقاف وإداراتها, وقد كان كتاب (نظارة الأوقاف السلطانية) لمؤلفه (سيد علي كهرمان) من بين الكتب المهمة التي تناولت إدارة الأوقاف في الدولة العثمانية, فالكاتب عمل طويلاً في الأرشيف اعثماني وأطلع علي العديد من الوقفيات وقام بدوره خبيراً بتطوير بعض التقنيات للاهتمام بالأوقاف.

تعريف الوقف:-

جاء في معجم لسان العرب لأبن منظور, الوقف: بفتح الوأو وسكون القاف ، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه . وتجمع على أوقاف ووقوف[١], وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال أو الفائدة على الجهة المعينة.

والأوقاف جمع وقف, والوقف هو كل ما وقفته لوجه الله تعألي, حيواناً كان أو ارضاً أو داراً أو غير ذلك. يقال حبستها ووقفتها بمعني واحد . وقد جاء في قول الرسول صلي الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في نخل له " حبس الاصل وسبل الثمرة "اي جعل عين المال وقفاً مؤبداً لا يباع ولا يُوهب, وجعل ثمره في سبيل الله [٢].

أما الوقف في الإصطلاح الفقهي فقد عرف بعض الفقهاء الوقف بأنه: " حبس العين علي حكم أنها ملك لله تعألي والتصدق بالمنفعة حالاً أو مالاً[٣] وهذا يعني أجلاً أو عأجلاً .

والوقف بمعناه العام ومضمونه الواقعي هو وضع أموال وأصول منتجة في معزل عن التصرف الشخصي باعيانها وتخصيص خيراتها أو أوجه الانتفاع بها لأهداف خيرية محددة شخصية,أو إجتماعية, دينية, اوعامة [٤].

تعريف الوقف عند الاتراك :-

وقد عُرف الوقف علي أنه وضع ملك من قبل صاحبه في إستفادة الناس إبتغاء مرضاة الله، وهو مؤسسة إسلامية لأن أصل التعاون والتضامن ومساعدة الآخرين نابع من القران الكريم والسنة

---

[١] ابن منظور. معجم لسان العرب. ط٣. بيروت . دار صادر, المجلد التاسع . 1968 . ص ٣٥٩ – ٣٦٠.

(٢) قاموس مصطلحات الوقف . ط١. الكويت. الامانة العامة للاوقاف. ط١ . ٢٠١٤ . ص٢٦٤

(٣) ابراهيم البيومي غانم . الأوقاف السياسية في مصر . ط١. القاهرة . دار الشروق . ١٩٩٨م . ص ٤٥

(٤) منذر القحف . الوقف الإسلامي تطوره, ادارته, تنميته . – دمشق : دار الفكر, ٢٠٠٦م . ص١٦

الشريفة المطهرة، ولهذا السبب تطور الوقف تطوراً كبيراً وسريعاً في العالم الإسلامي, ووجدت أوقاف كثيرة ومتنوعة مثل المشافي والمدارس والمساجد ودور الطعام والمكتبات والبساتين(٥).

بالاضافة إلي أن تاسيس الوقف هو خلق إسلامي يتحقق بفضل تشجيع القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة لمفهوم الإنفاق الواسع الذي يحمل معني التعاون ومساعدة الأخرين, فتغلغلت هذه المعاني في كافة مراحل حياة الإنسان والهدف من ذلك هو أن تحقيق التكافل الإجتماعي السليم(٦).

كما عٌرف الأوقاف بأنه الوقف هو منفعة عائدة لعباد الله، وبهذا الاتجاه وبهذه النظرية تكون ملك لله عز وجل، ويحرم علي الحكومة التمليك والتملك. وهذا يعني تخصيص منفعة هذا المال للناس كافة. أما الملكية فمنع تملك الملك الموقوف او إعطاؤه علي انه ملك(٧)

ومن خلال ما أوردنا سالفا, أري ان الوقف هو من أقوي مظاهر التعاون والتكافل في المجتمع و يساعد المجتمع علي الحفاظ علي كرامة الأنسان مهما كان فقيراً او محتاجاً.

---

(5) Ziya Kazici. Osmali Vakif Medeniyeti. Bilge Yayincilik. Turkye. İstanbul, B1, s 33.

(٦) مصطفي رباحي . بحث بعنوان نظام الوقف في تركيا الحديثة .الجزائر. جامعة غرداية, مجلة العلوم الإنسانية والأجتماعية. العدد ٢٦. ٢٠١٦م . ص٣٥٢.

(7)Adnan Ertem. Osmanlıdan Günümüze Vakıflar. Divan Dergisi Bilim ve Sanat Vakfı Yayınları.1999. S 6, s26.

تاريخ الوقف

(١) الوقف قبل الإسلام:-

ظهر مفهوم الوقف منذ القدم, ولم يطلق عليه هذا الاسم, حيث كان شكل الوقف عند الأمم الأخري غير العرب كان معروفاً قبل الإسلام بشكل معنوي في أماكن العبادة, والمقصود بذلك الأراضي والمباني والحدائق ، والعيون والمصانع والمدارس، والمستشفيات وما في حكم ذلك .والتي تحبس عينها وتوجه غلتها أو ثمرتها أو إيراداتها إلى وجوه الخير أو مستحقيها[٨].

وقد عرفت أشكالاً من المعاملات المالية الطوعية التي لا تخرج في طبيعتها وصورها عن طبيعة الوقف, وذلك في شكل عقارات تحبس لتكون أماكن للعبادة, أو لتكون منافعها وقفاً علي تلك الاماكن, فكان ذلك معروفاً عند المصريين القدماء وعند الرومان والإغريق وغيرهم .

وفي مصر القديمة عرف الإنسان المعابد منذ أن تطلع إلي عبادة القوي الآلهة, حبس علي تلك المعابد العقارات والأراضي للإنفاق من غلاتها عليها وعلي القائمين بامرها . ولا يمكن ان نتصور هذا الإ علي انه في معني الوقف أو هو علي التحقيق وقف, فالمعابد لم تكن مملوكة لأحد من العباد فضلاً عن أن منافعها عمت جميع الذين يتعبدون فيها, ومن هنا نستطيع ان نقرر ان فكرة الوقف علي الأقل كانت موجودة قبل الإسلام[٩].

---

(٨) محمد أبوزهرة . محاضرات في الوقف . ط٢ . القاهرة . دار الفكر العربي. ١٩٧٢م. ص١٢.

(٩) احمد محمد عبد العظيم الجمل . دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة . ط١. القاهرة . دار السلام للطباعة والنشر . ٢٠٠٦ م . ص٣٠

وتشير الدراسات إلي أن المصريين القدماء كان عندهم من الأنظمة ما يشبه إلي حد كبير الوقف بقسميه الخيري والأهلي, فهناك الأموال المخصصة لخدمة المعابد والتي تنسب ملكيتها إلي الاله, وقد جاء في مرسوم (نقر كارع) عن وصف الحقل بأنه(حقل الإله الذي يقوم علي خدمته الكهنة) وأن هذه الاملاك تعتبر وقفاً محبوساً عن التدوال, وحق الكهنة مقصور علي إدارتها والحصول علي أجر مقابل قيامهم بالشعائر الدينية[١٠].

وكان المصريون القدماء يحبسون اموالهم ليصرف ريعها علي أرواحهم ومقابرهم وتماثيلهم[١١], مما يدل علي أن مساحات كبيرة من الارض كانت ترصد علي ما زعموه من الألهة والمعابد والمقابر, وتكون غير قابلة للتصرف من بيع أوهبة أو وصية, أما غلاتها فتصرف علي إصلاحها وإقامة الشعائر الدينية والإنفاق علي القائمين بخدمتها . ومن الأدلة علي وجود مفهوم الوقف بصور مختلفة عند المصريين القدماء ما ورد ذكره أن (رمسيس الثاني) قد منح معبد (أبيدوس) أملاكاً واسعة, وأجريت الطقوس لنقل ملكية هذه الأعيان إلي المعبد أمام جمع كبير من الرعايا ثم جاءت مرحلة ت إلية عرفت (حبس الاعيان) علي أنها ملك للأسرة والأولاد كما كانوا يشترطون إدارة هذه الأحباس للأبن الأكبر[١٢]

ولم يقف الأمر علي حضارة المصريين القدماء, بل ظهر مفهوم الوقف عند الحضارة الرومانية القديمة ففي القانون الروماني القديم يظهر لنا بجلاء أن شكل الوقف كان معروفاً عندهم,

---

[١٠] محمد محمد أمين. الاوقاف و الحياة الاجتماعية في مصر دراسة تاريخية وثائقية . القاهرة . دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة. ٢٠١٤. ص١١

[١١] محمد الرءوف قاسمي. بحث بعنوان التطور التاريخي والتشريعي لنظام الوقف. الجزائر. ٢٠٠٧م. ص١

[١٢] احمد محمد عبد العظيم الجمل . مرجع سابق. ص٣٠

فقد قال (جوستينيان) إمبراطور الرومان "إن الأشياء المقدسة كالمعابد والنذور والهدايا ومما يخصص لإقامة الشعائر الدينية لا تجوز ان تباع أوترهن, ولا يجوز أن يمتلكها احد"[١٣].

ولم يكن الوقف بهذا الشكل معروفاً لدي العرب قبل الإسلام حيث قال (الامام الشافعي) : لم يحبس أهل الجاهلية فيما علمته داراً ولا أرضاً[١٤].

وإستناداً لما سبق أري أن شكل الوقف بمعني الحبس والهبة والنذر للآلهة لم يعرفه العرب قبل الإسلام كما ورد في البلاد الإسلامية حيث يُعد من الاشكال الجديدة في تنظيم الهبات والأحباس والأمور الطوعية, وهو أمر جديد أيضا علي المعاملات عند العرب كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه .

(٢) الوقف في الإسلام:-

لم يعرف الوقف كنظام منضبط له نظام شرعي إلا في ظل الإسلام ,حيث أتخذ الوقف وضعاً أوسع وشكلاً أشمل, ومفهوماً أعمق مما كان عليه قبل الإسلام, وبجانب الوقف علي دور العبادة كالمساجد, شمل اغراضاً أخري إجتماعية وثقافية واقتصادية, وتوسع فيها أكثر علي مر الزمن وشمل

---

[١٣] فتحي حسن ملكاوي . مشروعات بحثية في التراث التربوي الإسلامي. ط١. الاردن . المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ٢٠١٨م . ص٢٦٤

[١٤]محمود حمدي زقزوق . الوقف, الموسوعة الإسلامية العامة. القاهرة . مطابع الاهرام. ٢٠٠٣م . ص١٤٥٥

لوقف الحبس علي الأهل والذرية, رعاية لمصالحهم وتاميناً لهم[١٥], وكان لهذا التوسع أثر كبير في تأسيس قواعد الفضيلة وبناء الحضارة و إنتشار التكافل والتكامل والتضامن علي كل المستويات [١٦].

وكان أول وقف ديني في الإسلام هو مسجد (قباء) الذي أسسه الرسول "صلي الله عليه وسلم" حين قدم المدينة قبل أن يقطنها ثم المسجد النبوي بالمدينة بناه في السنة الأولي للهجرة[١٧].

وفي الثقافة التركية, يشار إلي أن بداية الأوقاف كانت بعد الفتح الإسلامي في سوريا ومصر مع بداية القرن الأول الهجري. وقد شّكل البناء المنهجي للأوقاف في القانون الإسلامي. بالاضافة إلي أنه تم تدوين نظام قانوني يخص الأوقاف وبعض التعديلات في العصور التي تلتها [١٨].

وبناء علي ذلك فإن تاريخ الوقف يرجع إلى فجر الإسلام مما يدلّ على إباحته وجوازه ضمن تعإليم وتوجيهات القران الكريم والسنة, وأنه يعتبر من أفضل وجوه الإنفاق، أكثرها فائدة وأدومها نفعاً وأبقاها أثراً في المجتمع الإسلامي .

---

[١٥]حسن عبد الله الامين. الوقف في الفقه الإسلامي . ط١. جدة . المعهد الإسلامي للبحوث والتنمية والبنك الإسلامي للتنمية . ١٩٨٩م . ص٩٤.

[١٦]احمد محمد عبد العظيم الجمل . مرجع سابق . ص٣٠

[١٧]عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي . الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين . ط١. لبنان. دارالكتب العلمية . ص٥٠

[18] Ismail Kurt . Vakıf Müessesesi XV ve XVI. Asır Vakıfları", XV ve XVI. Asırları Türk Asrı Yapan Değerler. İstanbul. Ensar Neşriyat. 2003 . s 503

وتري الباحثة مع من خلال هذا المفهوم أن الوقف حلال وجائز شرعاً, وأنه في فترة الاسلام كان له ضوابط و احكام يسير بها, و ان من ضمن أهدافه إنشاء مجتمع قوي متكافل تذوب فيه الفوارق وتعم فيه الفائدة بين الاغنياء والفقراء, وتتسع فيه دوائر تطوير وتنمية المجتمع.

نشـــــــاة الوقف في الدولة العثمانية.

ظهر مفهوم الوَقْفِ لدى الدولة العثمانية وكان عبارة عن مزيج من حضارة الأويغور والسلاجقة والإمبراطورية الرومانية البيزنطية، فقد ورثت الدولة العثمانية هذا الرصيد الممتزج بين ملامح الشرق والغرب الممتد من الامبراطوية الرومانية إلي الدولة العثمانية ، وعملت علي تطويره في إطار القيم والثقافة الدينية والإسلامية[١٩].

كانت الامبراطورية البيزنطية التي عرفها العثمانيون جزءاً من الإمبراطورية الرومانية الشرقية السابقة, وعمرت الدولة البيزنطية أو الدولة الإغريقية نحو ألف عام , وكانت القسطنطينية عاصمة للدولة البيزنطية,و في هذه المدينة العظيمة كان الاهتمام بتشييد الكنائس والأديرة والوقف عليها كبيراً,وهذا يدل علي الاحساس الديني لدي السكان، وكان رجال الدين والرهبان يحظو بمكانة أحترام وإكبار، ولهم تاثير عظيم على عقول الناس والسلطة. وكان الأباطرة أنفسهم يظهرون التعلق بالدين ويقدسون الأماكن الدينية[٢٠], وقد بلغت الدولة البيزنطية ذورة مجدها و عظمتها في عهد الامبراطور "جستنيان" حيث أشتبك في حروب متواصلة مع الفرس و أسيا و أمتدت فتوحاته

---

[١٩] نعمان ترك اوغلو, ترجمة عبد السلام كامل. مظاهر حضارية من الثقافة العثمانية, باب الوقف حضارة واقتصاد . القاهرة. دار البروج . ٢٠١٨م . ص ٢١٦

[٢٠] محمد مصطفي صفوت . السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينة . ط١. القاهرة : مؤسسة هنداوي . ٢٠٢٠م . ص ٢٥ , ٢٧

الي شمال أفريقيا , وأقام الكثير من المنشات و القصور و الكنائس الفخمة ومنها كنيسة "سانت صوفيا" التي لا تزال قبتها العالية مهيمنة علي المدينة [٢١].

وعندما ألحق السلاجقة هزيمة كبيرة بدولة الروم البيزنطية في معركة ملاذكرد [٢٢] (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠ م), بدأ وجود السلاجقة في الأناضول سنة ٤٦٧هـ /١٠٧٥ م وحملوا علي عاتقهم مهمة نشر الحضارة الإسلامية, وبجانب نشاطهم السياسي ركزوا في البناء الحضاري, فقد بنوا في كل ولأية من ولايتهم المؤسسات الوقفية مثل المساجد والمدارس والزوايا والمدارس وغيرها وكانت تلك المؤسسات تبني بناء علي رغبة السلاطين مما يدل علي اهتمامهم بالعلم والعلماء. [٢٣]

وعن طريق هذه الأوقاف كانت الدولة تساعد القبائل التركية المهاجرة من أسيا الوسطي لكي تستوطن في هذه المدن وتقيم فيها, وبهذا ساعدت الأوقاف علي نقل الثقافة الإسلامية الجديدة إلي المناطق والمدن الجديدة [٢٤], وخلال الحكم السلجوقي لمنطقة الأناضول بعد القرن الحادي عشر الميلادي، حدث الكثير من التغيرات في المناطق التي تلاها الحكم الروماني والبيزنطي. وظهر العديد من المنشآت الدينية الإسلامية والمباني ذات الطابع الاقتصادي، والتي رافقت الحركة التجارية

---

[٢١]عبد السلام عبد العزيز فهمي. السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينة و قاهر الروم. ط٥ . دمشق . دار القلم . ١٩٩٣م . ص٥٠

[٢٢] معركة ملاذكرد وهي من أقوي المعارك في تاريخ الاتراك, حيث أستطاع السلاجقة بقيادة ألب أرسلان وبجيش قوامه عشروون الفاً فقط, أن يهزموا جيش الدولة البيزنطية المكوَن من أكثر من مائتي ألف جندي بقيادة (رومانوس الرابع) إمبراطور الدولة البيزنطية انظر : (راغب السرجاني.٢٠٠٩م. ص٣٠).

[٢٣]فاطمة يحيحي زكريا الربيدي . أثر الأوقاف في النهضة التعليمية في مدارس الاناضول في عصر سلطنة السلاجقة الروم, دراسة وثائقية من خلال الوقفيات والسجلات السلجوقية (مقال), المجلة الاردنية للتاريخ والاثار . العدد ٣. ٢٠٠١ م . ص١١٣

[٢٤]شامل شاهين. الأوقاف وتشكيلاتها الادارية في الدولة العثمانية. إسطنبول . مركز مرمرة للدراسات والابحاث العلمية. ١٩٩٧م . ص٤٢

المزدهرة بين المدن في هذه المنطقة والدول المجاورة. وظهرت الأحياء خارج حدود القلاع والمدن القديمة المحصنة بالاسوار وكانت تختص بإليات أو بأتباع مذاهب معينة حيث نجد في كل حي أو منطقة مؤسسات خيرية وقفية في صورة مسجد أو حمّام ومحلات وسوق صغير. وتابع العثمانيون النهج السلجوقي فيما يختص بإنشاء المباني ذات المنفعة العامة سواء الإجتماعية أو الصحية، وذلك ضمن نظام الوقف الذي يعتمد على التكافل الاجتماعي والتبرعات لصالح المصلحة العامة، لأجل إعانة الجوامع والمدارس الدينية في استمرار خدماتها الدينية وفي صيانتها[٢٥].

وقد كان العصر السلجوقي هو عصر النهضة العلمية الإسلامية خصوصاً في المناطق والاجزاء التي أنطوت تحت حكمهم, كما كان له أثرا في المناطق التي أنتشر فيها الإسلام, ويرجع إليهم الفضل في غرس المفاهيم الفكرية من خلال إقامة وتشيد وتأسيس المراكز العلمية (مساجد – مدارس – مؤسسات تعليمية أخري) فأوجدوا بذلك صروح المعرفة والعلم, وبذلو قصاري جهدهم من أجل رفع المستوي العلمي ولم يبخلوا في دعم الأوقاف وذلك بهدف مرضاة الله, وفقد اهتموا بالأوقاف والأراضي الزراعية والمباني والاسواق وغيرها من الأوقاف لصالح المراكز العلمية والدينية فيها بصورة خاصة[٢٦].

وتري الباحثة بأنه بذلك توسعت دائرة الوقف و تنوعت و اشتملت علي المؤسسات الوقفية الدينية العلمية و الصحية وغيرها , و بالتاكيد فإن هذا أثر كثيراً في وضع أسس بناء الحضارة و نشر التكافل الاجتماعي بين جميع طبقات المجتمع .

---

[٢٥] رولي رفعت ابوخاطر. الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية, دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية . الجزائر. مجلة إنسانيات . ٢٠١٤م . ص ٧١

26 Selçuklularda Bilim ve Düşünce – Konya: II. Uluslararası Selçuklu Kültür ve Medeniyeti Sempozyumu, Bildiriler, Proceedings. 19 – 21 Ekim 2011,1 cilt . – s38

أنواع الأوقاف:-

أنقسمت الأوقاف وفقاً لأهدافها والغرض منها إلي أنواع متعددة :-

اولاً- الوقف الخيري:

هو ما كان غرضه يشمل جميع من ينطبق عليهم وصف الغرض[٢٧], سواء أكان علي أشخاص معينين كالفقراء والمساكين أو كان علي جهة من جهات البر العامة كالمساجد المستشفيات والمدارس مما ينعكس نفعه علي المجتمع [٢٨].و كانت إدارات الأوقاف الخيرية مصنفة إلي ما يلي:-

١- الأوقاف المضبوطة :

هي الأوقاف التي يقوم الواقفين بإدارتها و ضبطها لكونهم من المشروط عليهم التولية او بأعتبارهم ذو صلة بالواقف.

٢- الأوقاف الملحقة :

هو تعبير يستخدم للأوقاف التي يتم إدارتها من قبل الوكلاء الذين يتم تعيينهم تحت إشراف نظار نظارة الأوقاف. وتقوم نظارة الأوقاف بإدارة هذه الأوقاف من قبل بعض الأشخاص ذوات المناصب الرفيعة كالصدر الأعظم وشيخ الإسلام وأمين الفتاوي وقضاة الدارين واسطنبول وكذلك أغا دار السعادة. ولقد تم نقل هذا النوع من الأوقاف إلي نظارة الأوقاف خلال تشكيل النظارة عام ١٢٤٢ه[٢٩]

---

[٢٧] منذر القحف . مرجع سابق . ص١٦.

[٢٨]سليم هاني منصور . الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر . ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ــ ٢٠٠٤ م . ص ٣٥.

(29)Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarihi Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, İstanbul: 2. Cilt, Milli Eğitim Basımevi, 1993, s38, 57

٣ – الأوقاف المستثناه : وهي التي يديرها المتولي دون تدخل من دوائر الأوقاف, وتخضع هذه الأوقاف للقاضي الشرعي وضمن إدارة حساباته[٣٠] , ومنذ القدم كان يوجد ثمانية من الأوقاف المستثناه هم :– أوقاف جلال الدين الرومي "جلالية" ,أوقاف الحاج بكتاش ,أوقاف عبد القادر جلاني, أوقاف الحاج بيرام, أوقاف غازي ميهال بك, وقف سليمان بك, وقف علي غازي بك, وقف غازي اورنوس[٣١] .

تنوعت أغراض الوقف وتعددت مجالاته, وذلك مع تباين أشكال الأوقاف واختلاف أهدافها, فاتسعت لتشمل مختلف جوانب الحياة واحتياجات المجتمع, فهناك أوقاف أخذت هيئة العقار والمباني أو الأراضي الزراعية الاموال الموقوفة من قبل الدولة, كان هناك انواع مختلف إضافة إلي أوقاف المؤسسات الخيرية [٣٢].

ثانياً – الوقف الأهلي :

هو الوقف المحبوس علي المصالح العائلية, أي علي الأولاد أو الذرية[٣٣] وهو مفهوم إسلامي تطور عند صحابة الرسول صلي الله عليه وسلم بعد أن سجل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقفه في خيبر وأشهد عليه, وقام كثير من الصحابة بوضع أوقافهم من أملاكهم وحوائطهم وبساتينهم, وكتب بعضهم أنها لذريتهم اولاً ثم لوجوه الخير[٣٤].

---

[٣٠]عمر مسقاوي . نظام الوقف وأحكامه الشرعية . ط١. دمشق . دار الفكر, ٢٠١٣ م – ص٤٥١.

(31)Mehmet Zeki Pakalın – a.g.e – s631

[٣٢]علياء بنت فياض احمد الفياض . اوقاف المسجد الحرام بمكة المكرمة, تنظيمها وإدارتها في العهد العثماني. – المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود, ٢٠٠٩م (رسالة ماجستيرغير منشورة) .– ص١٥

[٣٣]رفيق يونس المصري . الأوقاف فقهاً واقتصاداً .ط١ . سوريا :, دار المكتبي,١٩٩٩م– ص٢٩

[٣٤] احمد محمد عبدالعظيم الجمل . مرجع سابق . ص٢٣ – ٢٥

أهمية الأوقاف في العصور الإسلامية :-

تعتبر الأوقاف من أهم سمات الحضارة الإسلامية, فنظام الأوقاف به العديد من الفوائد التي تعود علي المجتمع ككل, فهي تسدّ حاجات الافراد وتطهر نفوسهم, تزيد من الروابط بينهم, ويحث الإسلام علي ذلك في قوله الله عز وجل(لَن تَنَالُوا الْبِرّ حَتّىٰ تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ) .[٣٥]

مما يوضح دعوة الله للإنفاق حتي يكون المجتمع متعاوناً متكافلاً وبه مودة ورحمة . لذلك فإن فكرة الوقف نشات وتوسعت في حدود ذلك الترابط النفسي والاجتماعي, وأنتشرت في جميع المجتمعات الإسلامية, كما أن نظام الأوقاف قابل للتطور وفقاً لما يحتاجه المجتمع من منافع يستفيد بها بصورة عامة .ولهذا يعتبر الوقف ذا أهمية كبري سواء في الوقت الماضي أو الحاضر . كما ان الوقف يعد مصدر ذاتياً للتمويل حيث إنه يتميز بـــالإستمرار والإستقرار والإستقلال وهي صفات لا غني عنها في خطة الأصلاح والتطوير في العصر الحديث[٣٦].

لعبت مؤسسات الوقف دوراً بارزاً في حياة الأمة عبر مراحل تاريخها، وقامت بدور تنمـــوي شهدت له العصور السابقة من خلال العديد من المجالات، ففي المجال الديني كان للوقف دور فـــي بناء المساجد والمعاهد الدينية وتنشيط الدعوة، وفي مجال التربية والتعليم من خـــلال نـــشر العلـــوم وإقامة المدارس والمكتبات وتوفير الرواتب للعاملين وإستقلالية نظام التعليم وتحرر العلماء والفقهاء من التبعية والقيود فهم يعملون لإعلاء راية الإسلام بنفوس راضية وقلوب مطمئنة، وفي المجال الصحي أسهم الوقف في إنشاء المستشفيات وكليات الطب، وفي المجال الاجتمـــاعي

[٣٥] قران كريم . سورة ال عمران . أية رقم (٩٢)
[٣٦] ابراهيم البيومي غانم . مرجع سابق . ص ١١

عبـــر تأهيـــل العنـــصر البـــشري والمشاركة في التخفيف من حدة الأزمات الاجتماعية، وفي المجال الاقتصادي عبر تمويل النشاطات المختلفة وتوفير المشروعات ذات المصلحة الإجتماعية المرجحة، وفي المجال السياسي من خـــلال دور الوقف في سد ثغرة المجتمع الأهلي وإيجاد المجتمع المحصن زمن اختلال الدولـــة واهتـــزاز دورها فضلاً عن دوره في محاربة الاستعمار ودوره في تمويـــل حركـــات ومؤســـسات المجتمـــع المناهضة له، فعرف المجتمع حيوية وفاعلية قلّ نظيرها في التاريخ فَشَيد الحضارة وبنـــى الأمجـــاد قروناً طويلة[٣٧].

أما عن أهميتها في المجتمع العثماني اراد الواقفون التقرب الي الله ثم ارضاء السلطان بنشر الاسلام و ذلك بنشر المؤسسات التي تساعد علي ذلك من جوامع و مدارس دينية و منشأت اجتماعية وأنسانية, و بهذا كان يضمن للدولة العثمانية المزيد من الاستقرار لذلك كانت الدولة تدعم الوقف, كما أن للوقف دوراً هاماً في توسع و تطوير المدن التي كانت موجودة قبل الفتح العثماني سواء في بلاد البلقان او في بلاد الشام [٣٨] كما استمرت الخدمات العامة او المنشات في عملها لان الواقف كان يخصص لها الدخل الذي يدره مصدر اخر دون ان يستهلك راس المال .[٣٩]

نظام إدارة الأوقاف في بداية الدولة العثمانية.

من المعلوم أن الدولة العثمانية كانت دولة إسلامية دامت ستة قرون, وكانت تطبق بصفتها هذه الاحكام الشرعية في نظامها الإداري والإجتماعي . لذلك نلاحظ إنها أهتمت بإنشاء الأوقاف

---

[٣٧] سليم هاني منصور . مرجع سابق. ص٩

[٣٨]خالد المهيدب . أثر الوقف علي الدعوة الي الله . الرياض . مكتبة الملك فهد الوطنية, ١٤٢٦هـ - ص٥٥

[٣٩]خليل اينالجيك . ترجمة محمد الارناؤوط. تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلي الانحدار .ط١. لبنان. دار المدار الإسلامي . ص٢٢٠

أهتماماً كبيراً, وتشير الأحصائيات الخاصة بالأمر أن ثلث أراضي تركيا كان موقوفاً وكانت تلك الأراضي موقوفة علي البر والخيرات والمصالح العامة[٤٠].

وقد قام السلاطين العثمانيون في العديد من أنحاء الدولة العثمانية وعلي راسها (إسطنبول) بتشييد المجمعات الضخمة التي عرفت باسم مشترك وهو " أوقاف السلاطين " وخصصوا للصرف عليها مصادر غنية من الأراضي والحمامات والدكاكين وغيرها[٤١], كما كانت الأوقاف الكبيرة لكبار المسؤولين التى تدعى أوقاف "الوزراء" و" الآغاوات" كانوا أكبر المؤسسات الأقتصادية التى تمتلك أراضى زراعية واسعة وممتلكات عقارية ذات عوائد متنوعة. حيث قاموا بخدمات خيرية متنوعة, وعملوا كأداة لإعانة الفقراء فى المجتمع[٤٢].

ونتيجة لهذا تشكلت الأوقاف من ثلاثة مجموعات أساسية؛ وذلك حتي الربع الأول من العصر التاسع عشر, وهي كالتالي :-

١- الأوقاف القديمة : هي الأوقاف التي أنتقلت إلي الدولة العثمانية من الدول الإسلامية السابقة. وظلت علي صورتها.

٢- الأوقاف الإرصادية : هي الأوقاف القائمة علي مصادر الدولة ويقوم بتأسيسها رجال الدولة وعلي رأسهم السلطان والوزراء والولاة وتسمي (الإرصاد) ويعني تخصيص جزء من ممتلكات الدولة لصالح الأعمال الخيرية وتأسس عن طريق تمليك الأراضي الميرية التابعة لهيئات الدولة , و هذا النوع يتكون منه أغلب الأوقاف العثمانية.

---

(٤٠) ثروت ارمغان . إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف, لمحة عن حالة الأوقاف في تركيا . ط١. جده. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والبنك الإسلامي للتنمية . ١٩٨٩م . ص٣٣٩.

(٤١) أكمل الدين احسان اوغلي . ترجمة صالح سعداوي . الدولة العثمانية تاريخ وحضارة. إسطنبول . منظمة المؤتمر الإسلامي , مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافه الإسلامية. ١٩٩٩م. ج١ – ص١٥٢.

(42) Kayhan Orbay .State and Finance in the Early Modern Times in the Eurasian Continuum., XIV International Economic History Congress, Session 106 – University of Vienna. 2006 .page 2

٣- الأوقاف الصحيحة: هي التي أسست من الأموال التي خصصها أصحاب الخير من أموالهم, بدافع ديني و رغبة في الحصول علي الثواب من الله تعالي, و قد لعبت هذه الأوقاف دوراً في الترابط الأجتماعي و الأقتصادي للمجتمع العثماني(٤٣).

و أعتبرت الأوقاف مثلها مثل كل مؤسسات الدولة الإدارية والمالية والسياسية والثقافية. وإستناداً إلي الفقه فإن الله وحده يصبح المالك للوقف منذ لحظة تاسيسه, وهذا ما ضمن للخدمات العامة الإستمرار مع تغير الحكومات والدول, وكان الواقف يحدد بشروطه المتولي عليها وإدارتها . ومع ذلك فقد كانت الدولة العثمانية تراقب وتتاكد من كل الأوقاف لأنها كانت ضمن الأملاك الحرة (٤٤) ,و تخضع الأوقاف للمراقبة والتفتيش المباشر من قبل القاضي. حتي أنه كان يجب علي وكيل الوقف أن يأخذ رأي الحاكم بصفه " الولاية العامة" من أجل التصرف في بعض الأمور، حتي وإن وجد ناظرا آخرا؛ فقد كان يتم إستخدام صلاحية النظارة أحيانا من قبل الحكام الذين ينتسبون إلي " الولاية العامة", كما كانت أعمال الفراغ وإنتقالات الأوقاف تدار من قبل الموظفين والكتاب الموجودين في الدوائر المستقلة والتي تسمي بغرف الجباية أو غرف الوقف. وبدأت من قبل " مديرية السندات" التي تأسست داخل كيان النظارة.(٤٥)

وقد أشار د.شامل شاهين في كتابه أنه طبقا للتعاملات القديمة فإن جميع هذه الأوقاف، وكذلك التي لم يكن لها وقفيه خاصة؛ هي وقفيات مستقلة، حيث كانوا يقوموا بأعمال وأنشطة وكأنهم حكومة مستقلة, بالإضافة إلي إنه لم يكن هناك أي تأثير مباشر من الحكومة علي ما تبقي من " الأوقاف القديمة" و" الأوقاف الإرصادية" وكذلك الأوقاف الاخرى , حيث كانت الأوقاف تعمل وفق شروط وقفياتها . وكان هناك السجلات الشرعية التي يتم من خلالها تسجيل الوقفية وشروطها بحضور القاضي فهو من لديه الحق وصاحب صلأحية التفتيش المطلق وبإستطاعته تدقيق حسابات الوقف الشهرية في أى وقت شاء (٤٦).

---

(٤٣) ياسين هشام ياسين عبد اللطيف . مرجع سابق. ص ٧١

(٤٤) خليل اينالجيك. مرجع سابق. ص٢٢٠

(45) Nazif Öztürk – XIX. Asır Osmanlı yönetiminde yaşanan Batılılaşma hareketlerinin vakiflar Üzerindeki etkileri – Ankara: islami araştırmaları Dergisi , s30

(٤٦) شامل شاهين . مرجع سابق. ص٢٦

وبشكل عام كان مدير الوقف طوال فترة حياته هو الواقف نفسه، ثم ياتي من بعده أولاده وأحفاده وطبقا لهذا الوضع؛ فإنه تتم مسايرة الأعمال في إطار العادات والتقاليد التي تورث من الاب. وبهذا الشكل تنتقل الإدارة من جيل إلي جيل، وكان العمل في إدارة الأوقاف يجري كأفراد العائلة الواحدة. كما كان الوقف بعيد تمام البعد عن الأسس البيروقراطية وإدارة الأعمال وعقلية الموظف[٤٧]

ويُعد الوقف مؤسسة مستقلة, ويقوم الواقف بتشكيل إداراته من خلال تعيين " **ناظر الوقف** " أو المفتش الرئيسي حيث أن هو أهم الشخصيات الإدارية في الوقف, فهو المشرف العام علي إدراته ويعين حسب شروط الواقف فالناظر الذي يختاره الواقف يكون هو المسؤول الأول عن تنظيم وإدارة شئون الوقف, ويشرف عليه القاضي, وكان دوره ايضاً مفتش لتاكيد من مدي تطبيق الشروط التي تاسس الوقف[٤٨].

بالإضافة إلي ذلك كان الناظر أيضاً يملك صلأحيات واسعة كصلاحيات القاضي. ولا يحق للقاضي التفتيش والمراقبة علي الأوقاف التي يعين بداخلها ناظر من قبل مؤسس الوقف. ولكي يقوم القاضي بمهام المراقبة والتفتيش داخل الوقف بشكل ما، يجب عليه أولا أن يطلب إذناً من الناظر. وكذلك لا يقوم الأختيار وكيل الوقف أو الوكلاء الذين يتم تعيينهم لوظيفة الناظر طبقاً للأخلاق والتربية فقط بل بناء علي الكفاءة أيضاً . وهكذا تتم مسايرة أعمال وإدارة المراقبة من قبل أشخاص متعددين.

وفي كل سنة كان يجتمع العاملون والمسؤولون في الوقف لينظروا في مدي تطبيق المهام المذكورة في الوقفية . وكان من حق هذه الهيئة أن تطالب بتغير الناظر أما الدولة فقد كانت بدورها تكلف القاضي أو الناظر بمراجعة حسابات الوقف, وكان الهدف من كل هذه الإجراءات الأحترازية ضمان إستمرار المؤسسة في القيام بما أنشئت للأجله[٤٩] .

---

(47) Öztürk Nazif . a.g.e . s30

(٤٨) خليل اينالجيك .مرجع سابق. ص٢٢٠

(٤٩) خليل اينالجيك . مرجع سابق. ص٢٢٠, ٢٢٢

مرحلة البناء الإداري للأوقاف قبل نظارة الأوقاف السلطانية.

أمتد تعيين وزراء الأوقاف من قصر السلطاني حتي عهد السلطان(أورخان[٥٠] غازي [٥١])(١٣٢٦م–١٣٦٠م), وهو أول من أسس نظام الأوقاف الذي بدا في عهود سلاطين الدولة العثمانية الاوائل, وتطور وأزداد بالتوازي مع قوة الدولة السياسية والإقتصادية[٥٢], وقد أمر (أورخان غازي) ببناء أول مدرسة عثمانية في إزنيق (عام ٧٣١هـ – ١٣٣٠م), وأوقف لهذه المدرسة الأوقاف وكانت القري جزء منها, فخصصت الأموال علي الطلاب والمعلمين, وكانت تعفي من

---

[٥٠] اورخان : هو "أورخان بن عثمان الغازي" ثاني أبناء الأمير "عثمان" مؤسس الدولة العثمانية، وهو ثاني سلاطين آل عثمان. وُلد في الأول من المحرم ، ١٢٨٨م , وكان أبوه "عثمان" حريصا على إعداده لتولي المسؤولية ومهام الحكم. فكان كثيرا ما يعهد إليه بقيادة الجيوش التي يرسلها لفتح بلاد الروم، كما حدث في سنة (٧١٧هـ، ١٣١٧م) عندما أرسله لحصار مدينة "بورصة" (مدينة في آسيا الصغرى)، فحاصر أورخان القلاع المحيطة بها، وظل محاصرا لها قرابة عشر سنوات، ولما تأكد حاكمها أنها أصبحت في قبضة أورخان سلّمها إليه، فدخلها دون قتال سنة (٧٢٦هـ، ١٣٢٥م)، ولم يتعرض أورخان لأهلها بسوء مما جعل حاكمها يعلن إسلامه، فمنحه أورخان لقب "بك".ولم يكد أورخان يتمُّ فتح مدينة "بورصة" حتى استدعاه والده الذي كان على فراش الموت ولم يلبث أن فارق الحياة بعد أن أوصى له بالحكم من بعده في ٢ من رمضان ٧٢٦هـ، ٢ من أغسطس ١٣٢٥م.(أنظر: الصفاصي احمد القطوري. مقالة رجل من صناع التاريخ أورخان غازي – مجلة حراء – عدد ١٢ , ٢٠٠٨م . ص٢٧)

[٥١]غازي : معناها في اللغة العربية محارب اومقاتل من كلمة الغزو. وفي اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية والاردية لها معني خاص وهوالمجاهد والمقاتل في سبيل الله . وهذا الاستعمال ناشئ عن معارك النبي صلي الله عليه وسلم التي تعرف بغزوات الرسول صلي الله عليه وسلم (أنظر: إسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية . برناردلويس. ترجمة د. سيد رضوان علي . ط٢. الدار السعودية للنشر والتوزيع. ١٩٨٢م . ص ٥٩)

[52] ziya Kazici – a.g.e – s82

جميع الضرائب العرفية[٥٣], وقام أورخاي غازي بإسناد إداراة الجامع والزواية التي أنشاها لسنان باشا في (٧٦٠ه/١٣٥٨م) و بهذا يعتبر " أول ناظر للأوقاف " في الدولة_العثمانية [٥٤].

ثم في عهد السلطان يلدريدم بايزيد (١٣٨٩م- ١٤٠٣م) تم تعين في كل ولاية " مفتش الأحكام الشرعية", وتولوأ إدارة و تفتيش الأوقاف في ١٣٩٠م, أما في عهد السلطان محمد الأول(١٤١٣م – ١٤٢١م) كان تفتيش الأوقاف مختلفاً تماماً، حيث عٌين جمال الدين محمد جلبي لإشراف علي أمور الأوقاف تحت لقب "حاكم الأحكام العثمانية[٥٥] , وكان من ضمن مهامه التصديق علي الوقف [٥٦].

ويمكني القول كانت أول محاولة لتنظيم أمور و أعمال الاوقاف في عهد السلطان أورخان غازي مما يدل علي حرص الدولة العثمانية علي الأوقاف و إهتمامها بها مبكراً في بداية الدولة العثمانية ثم توالي بعد ذلك في مرحلة ما قبل إنشاء نظارة الاوقاف السلطانية , الصدر الأعظم, وشيخ الإسلام, وأغوات باب السعادة و غيرهم من رجال الدولة علي إدارة الأوقاف,وكانوا أشبه بموظفي منظمة أوقاف رسمية نوعا ما, بالأضافة الي نظارة الحرمين الشريفين و الأوقاف الحميدية و المحمودية .

نظارة الصدر الـــأعظم – ١٤٦٧م.

---

[٥٣] الضرائب العرفية وهي الرسوم وضرائب الديوان التي تفرض بأمر يصدر من الديوان بعد موافقة السلطان عليها والتي كانت الدولة تلجأ إليها أوقات الضائقات المالية للقيام بمهمة عرضت فجاة مثل الحرب وفرضها جائز شرعاً بشرط العدل وفرضت الدولة هذه الضرائب من أجل نفقات الجهاد في البداية ثم صارت معتادة منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي[٥٣] (انظر : نورة بنت عبد الله هلال البقمي . الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية . ط١. السعودية . جامعة أم القري. ٢٠١٥م- ص١٠٠)

[54] Kazici Ziya, a.g.e , s 82,88,109

[55] Kazici Ziya, a.g.e , S110

[56] Elif Genca. OSMANLI HUKUKUNDA VAKIFLARIN DENETİMİ (EVKAF – I HÜMAYUN NEZARETİ), İstanbul Üniversitesi,Hukuk Fakültesi Mecmuası, 2014,Cilt 72 , Sayı 1 ,s53

جاء تشكيل " نظارة الصدر الأعظم ليكون الصدر الأعظم مسئولاً عن إداراة الأوقاف, فالصدر الأعظم هو رئيس السلطة الادارية التنفيذية ووكيل السلطان المطلق وفي بدايات الدولة في عهد السلطان مراد الأول (١٣٦٠م – ١٣٨٩م) ,كان يلقب بـــــ "وزير الأعظم", وكان لديه صلاحيات واسعة , فهو المسؤول عن التوجيه والتعيين والعزل لجميع المناصب العسكرية والعلمية فلأ يمكن تعيين أو عزل المسؤولين رفيعي المستوي دون أخذ أذن أو أمر من الصدر الأعظم, وعلي الرغم من أن القرار النهائي كان للسلطان[٥٧].

وفي عام (١٤٦٣م) منح السلطان محمد الفاتح(١٤٥١مـــ / ١٤٨١م) إشراف الأوقاف التي قام ببنائها في إسطنبول إلي الوزير الأعظم "محمد باشا" وفي عام(١٤٦٧م) أعطي إشرافها إلي الوزير الأعظم إسحاق باشا . ومن هذا التاريخ بدأت نظارة الصدر الأعلي علي الأوقاف[٥٨]. وعندما أزداد عدد الأوقاف التي سلمت للصدر الأعظم، و أصبحت إداراتها و مراقبتها وتفتيشها من قبل رئيس الكتاب[٥٩], و تولي بعد ذلك شيخ الاسلام الإشراف علي الاوقاف في عهد بيازيد الثاني أبن السلطان محمد الفاتح.

نظارة شيخ الأسلام – (١٥٠٦م)

كان شيخ الإسلام الشخصية الثالثة بعد السلطان والصدر الأعظم في الدولة من حيث الأهمية, ترجع له الكلمة الاخيرة في القضايا الحقوقية والدينية, وكانت القضايا الحياتية والدنيوية للدولة تحتاج إلي فتواه في إعلان الحرب كما في تحقيق الإصلاحات والتغيرات الحكومية [٦٠] حيث إنه يتراس الهيئة الإسلامية, وكان التشريع والمحاكم والمدارس الملحقة بالمساجد وممتلكات الأوقاف الواسعة

---

[٥٧] نورة بنت عبد الله هلال البقمي . الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية . دراسة تاريخية حضارية – رسالة ماجستير في التاريخ الحديث – ٢٠١٥ م- ص١١٦

[٥٨] Kazici ,Ziya, a.g.e , S110.

[٥٩] رئيس الكتاب: اللقب الذي اطلق علي المشرف العام علي الديوان الهمايوني حتي القرن السابع عشر الميلادي.(سهيل صابان . المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية . الرياض . مكتبة الملك فخد الوطنية . ٢٠٠٠م . ص١٢٢)

[٦٠] اكرم كيدو, ترجمة هاشم الايوبي. مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة لعثمانية . ط١. لبنان . جروس برس . ١٩٩٢م . ص٧

جميعها خاضعة لإشرافه[٦١], وكان لشيخ الإسلام في الدولة وضع خاص فلا يجوز حبسه أو سجنه أو إعتقاله ومع ذلك فلم يكن عضواً بالديوان[٦٢] الهمايوني (السلطاني)[٦٣]. وهو المجلس الذي يجتمع لرعاية شؤون الدولة, والمنعقد برئاسة السلطان ثم الصدر الأعظم بعد اعتماد تقليد احتجاب الاول, ويعتبر نموذجاً لديوان السلاجقة, وكان يتشكل من أصحاب المقامات الرفيعة لمناقشة أهم شؤون الدولة في المركز, وتصدر قرارته بأسم السلطان بصورة فرمانات فهو دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية, وظيفتها مناقشة القضايا السياسية والادارية والعسكرية والمالية وغيرها من الامور, وإصدار قرارات بشأنها وهو يشبه إلي حد كبير مجلس الوزراء في الوقت الراهن[٦٤].

وكانت بداية نظارة شيخ الاسلام علي الأوقاف عندما أمر السلطان بيازيد الثاني (١٤٨١م-١٥١٢م) بتوجيه إدارة الأوقاف الموجودة في إسطنبول وفي الولايات الأخري إلي شيخ الإسلام "علاء الدين افندي" (١٤٩٥-١٤٩٦)[٦٥]. وهكذا ظهرت نظارة شيخ الإسلام, وكان له الحق في الإشراف علي الخدمات الخاصة بالتعليم والشئون الدينية ومدارس الأوقاف و يقوم المفتشين

---

[٦١] اسماعيل احمد ياغي . الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي . ط١. الرياض. مكتبة الكعبيان . ١٩٩٥م . ص٨٩

[٦٢] الديوان: أهم مجالس الدولة العثمانية, و كان حتي عهد السلطان محمد الفاتح برأس السلطان نفسه, و كانت تعرض عليه أمور الدولة, و كان السلطان يجتمع في الاسبوع أربع مرات و بعد ذلك اصبح الصدر الاعظم يرأس جلسات الديوان, وكان الديوان من أهم أجهزة الدولة التي تعمل في تيسير الامور المدنية و العسكرية (عبد الرحيم عبد الرحمن. موسوعة الثقافة التاريخية و الاثرية و الحضارية, الدولة العثمانية . القاهرة . دار الفكر العربي.٢٠٠٦م, ص٦٢)

[٦٣]محمد حرب . المثقفون والسلطة تركيا نموذجاً . ط١. القاهرة . دار البشير للثقافة والعلوم . ص ١٧٢.

[٦٤] نورة بنت عبد الله هلال البقمي . مرجع سابق . ص ٢٣.

[٦٥] علاء الدين أفندي: هو علاء الدين بن علي أو محيي الدين بن محمد بن علي المعروف بالعربي أو بالجلبي و كان أصله من نواحي حلب و ارتحل الي الاراضي العثمانية و صار شيخ الاسلام و مفتياً للدولة العثمانية بعد وفاة شيخ الاسلام السابق منلا عبد الكريم افندي في ١٤٩٥م و أستمر في هذا المنصب حتي وفاته ١٤٩٦م و كانت مدة مشيخته سنة هجرية و كانت دفعته في تسلسل شيوخ الاسلام (٧) في عهد السلطان بايزيد الثاني (انظر: احمد صدقي شقيرات . تاريخ مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني .ط١. الاردن . دار الكندي للنشر والتوزيع . ج ١ . ٢٠٠٢م . ص٣٤٠)

بمراقبة الأوقاف التي كانت تحت إيدي الصدر الأعظم وكان يوجد خمس إدارات لتفتيش ثلاث منها في إسطنبول والرابعة في ادرنة والخامسة في

بورصه [٦٦] ثم توسعت دائرة إشراف شيوخ الإسلام علي الأوقاف, وقام تذكره جي[٦٧] بمتابعة أمور الأوقاف بسبب توسع حجم اعمال النظارة[٦٨].

و في عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢م –١٥٢٠م) وسليمان القانوني (١٥٢٠–١٥٦٦م) عادت إدارة الأوقاف مرة أخري الي الصدر الأعظم و أصبحوا هم المسئولين عنها , وفي عهد السلطان احمد الأول (١٦٠٣ – ١٦١٧م) تم تولية قاضي العسكر[٦٩] من أجل إدارة الأوقاف التي كانت تحت إدارة شيخ الأسلام, كما عُين في كل ولاية " مفتيش الأوقاف " وكان هؤلاء المفتيشون يقومون بدراسة و فحص حسابات الأوقاف سنوياً والشكاوي المقدمة للمتولي و يعلنون الناظر بها[٧٠].

---

[٦٦] اكرم كيدو . مرجع سابق . ص١٣ ..

[٦٧] تذكره جي : موظف خاص في ديوان الصدر الاعظم ودواوين الوزراء, وكان يرفع صوته بقراءة ما يصدر عن هذه الدواوين من قرارات بالإدارة (حسين مجيب المصري . معجم الدولة العثمانية. – ط١. – القاهرة : الدار الثقافية للنشر – ٢٠٠٤م. ص٣٨) و يشتغل في كتابة المراسيم و الرسائل و المذكرات الرسمية (خليل اينالجيك. مرجع سابق. ص٣٤٣) و تذكره هي الوثائق الرسمية المتبادلة بين الدوائر ضمن المدينة و الولاية .(احكام متعلقة بالولايات العربية من دفتري المهمة العثمانيين رقم ٣ و رقم ٤ , ص٥٠)

[68] Seyit ali kahrman . a.g.e. s 2

[٦٩] قاضي العسكر:عرف قاضي عسكر في الدولة العثمانية منذ عصر أورخان, عندما قام أورخان للحرب طلب من علاء الدين الاسودي أن ينتخب قاضياً للفصل في القضايا الشرعية , و قد أنفصلت هذه الوظيفة الي قاضي عسكر روملي و قاضي عسكر الأناضول و كان لكل منهما ديوان خاص به و يتولوا الاشراف علي الشؤون الشرعية .(مصطفي بركات .الالقاب و الوظائف العثمانية . دراسة في تطور الالقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي الغاء الخلافة العثمانية.القاهرة . دار غريب. ٢٠٠م. ص١٣٣)

[70] Ziya Kazici . a.g.e . s 110

وأري مما سبق ان إدارة الأوقاف قد أسندها السلطان للصدر الأعظم, وبعد فترة أنتقلت في عهد السلطان محمد الفاتح والسلطان بايزيد الثاني الي شيخ الإسلام الذي كان موضع ثقة السلطان ومصدر قرارته الشرعية, وكان ذلك يضفي علي الدولة صفة رعاية الإسلام والمسلمين.

نظارة باب سعادة- (١٥٤٥م)

كانت خرم سلطان (خاصكي هانم١٥٢٠- ١٥٦٨ م)[٧١] زوجة السلطان سليمان القانوني من أهم نساء السلاطين المهتمين بمراقبة وتفتيش الأوقاف, بالأضافة إلي إنها خُلدت إسمها من خلال إنشائها العديد من المؤسسات الدينية والخيرية في إسطنبول وأدرنة, لإبنائها في إسطنبول جامعاً وفي إدرنة جامعاً أيضاً, ومدرستين في إسطنبول هما (خاصكي خرم وقاهرية), ومستشفي (طب خانه خاصكي خرم) وحمامين, وتكية في سوق النشاء في إسطنبول و(تكية خاصكي خرم) في مكة قرب الكعبة .[٧٢], وقامت بتسليم إشراف الأوقاف التي أسستها إلي (محمد أغا باب السعادة)[٧٣]. وبهذا تم تأسيس نظارة (آغا باب السعادة)[٧٤], وكانت هي الإدارة العامة للأوقاف المشروط إشرافها

---

[٧١] خرم سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني (٩٢٧ – ٩٧٦ هـ / ١٥٢٠ – ١٥٦٨م), اسمها الاصلي روكسلانه ويعرفها العثمانون باسم خرم خاصكي سلطان . توفيت عام ٩٦٥ هـ – ١٥٥٨ م, ودفنت في فناء جامع السلمانية في إسطنبول في مقبرة تحمل أسمها .(ماجدة مخلوف – اوقاف نساء سلاطين العثمانين – وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني علي الحرمين الشريفين – القاهرة – دار الأفاق العربية – ط ١ – ٢٠١٦ م – ص١٣)

[72] Mustafa GÜLEr, Journal of Islamic jerusalem Studies , xx – xx XVIII. Asrın Sonunda Beytülmakdis'teki Osmanlı Vakıfları , 2018,s7

[٧٣] اغا باب سعادة: كان يضم سراي طوب قابي أغا دارسعادة و أغا باب سعادة , و كان أغا باب سعادة من الاغوات البيض, و هو رئيس العاملين عند باب السعادة .(الدولة العثمانية تاريخ و حضارة . مرجع سابق . ص ١٦٢)

[74]Ahmet Durak . Osmanlı Devleti'nde Surre – i Hümayun Geleneği "18 Ekim 1656 Tarihli Mekke'ye Gönderilen Defter Örneği". KÜLLİYAT Osmanlı Araştırmaları Dergisi.2018.S 4.s26

علي أغوات سراي همايون قابي في إسطنبول . وقد أشترط إشراف الأوقاف التي قام بها سلاطين الحرم الهمايوني, زوجات السلاطين, أغوات قابي, والمنسوبين إليهم علي أغوات قابي(٧٥).

و أستنتج مما سبق , إهتمام نساء السلاطين بالأعمال الخيرية و الأوقاف ليس هذا فحسب بل وأيضاً الحرص علي إدارة الأوقاف بصورة جيدة من خلال مصدر ثقة وهو أغا باب سعادة .

إرتباط الحرمين الشريفين بنظارة أوقاف همايون :-

حظيت الحرمين الشريفين بمكانة دينية عظيمة في الدولة العثمانية, وفقد كسبت أهتمام وعناية من السلاطين وكان لها وضع خاص في الإدارة والتنظيم, فقد أتخذت الدولة العثمانية عدداً من الأجراءات التي سهلت علي رجال الحكم وعامة الناس حبس ووقف الأوقاف علي الحرمين الشريفين (٧٦) فمثلاً إعفاء أوقاف الحرمين الشريفين من الضرائب كالأعشار, والعوارض الديوانية, والضرائب العرفية , كما هو مسجل في دفاتر الطابو أو الوثائق في التصانيف المختلفة (٧٧)

كما أن الأوقاف في الدولة العثمانية شاركت كثيراً في مساعدة العاجزين علي أداء فريضة الحج, و تسهيلها لمن لا يقدر عليها و توفير الطعام و الماء لهم(٧٨).

---

(75) Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi , a.g.e , s388

(٧٦) احمد حسين عبد الجبوري . مرجع سابق . ص١٧٠

(٧٧) وليد العريض . بحث أهمية الوثائق العثمانية في دراسة المؤسسات الدينية والثقافية والأجتماعية في بيت المقدس القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين و الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين – الاردن : أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية و الأجتماعية. عدد ٢ . مجلد ٢٨ . ٢٠١٩م . ص٣

(٧٨) أميرة علي صداح , الاوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها ,وقفية كولنوش والدة سلطان نموذج, رسالة المشرق مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة .٢٠٠٥. ص ٣٧٨

وكان أول وقف للحرمين الشريفين في مدينة قونية وهو عبارة عن قري ومزارع مشروطاً توجيهها علي فقراء أهل المدينة[٧٩], بالأضافة إلي أن العثمانيون أعتادوا إرسال مساعدات مإلية كبيرة إلي سكان الحرمين الشريفين والتي سميت بـــ"الصرة" [٨٠]وأول من أرسل هذه المساعدات من السلاطين العثمانين إلي أمير مكة "هو محمد جلبي بن بايزيد الصاعقة (٨١٦ – ٨٢٥هـــ)[٨١].

وقال بعض المؤرخين أن السلطان سليم الاول هو أول من أرسلها في سنة (٩٢٣ هـــــ – ١٥١٧ م) بعد فتح مصر[٨٢] حيث كانت العديد من الأوقاف الملكية مجتمعة مع المئات من الأوقاف الآخرى يرسلون الأموال إلى الأماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة كما هومنصوص عليه فى عقود الوقف الخاصة بهم, وكان تجميع وتسليم هذه الأموال وكذلك الأيرادات الآخرى المخصصة للأماكن المقدسة من مسئولية أثنين من المكاتب المركزية، مكتب موازنة الحرمين الشريفين ومكتب إسناد مهمة تحصيل الضرائب الحرمين الشريفين للأفراد (مقاطعة الحرمين الشريفين). وكانت الأيرادات المملوكة في عام (١٦٩١) من قبل هذه المكاتب تشكل ٥% من الميزانية المركزية. [٨٣] .

---

[٧٩] مصطفي كولر .أوقاف الحرمين في أواخر القرن العاشر الهجري في الاناضول وبلقان . بحث منشور في مجلة جامعة افيون قوجة تبة . ٢٠١٨م . مجلد ١ . عدد١, ص ٩

[٨٠] الصرة : يطلق اسم الصرة علي النقود و الاشياء التي ارسلت لسنين طويلة الي أهالي مكة المكرمة و المدينة المنورة , و كان المقتدر بالله العباسي هو اول من سن سنة ارسال الصرة الي اهالي مكة المكرمة و المدينة المنورة . و اول صرة ارسلها ال عثمان الي الحرمين الشريفين كانت من أدرنة (١٣٨٩م/٧٩١هـــ) اما اخر صرة فكانت من اسطنبول سنة (١٣٣٦ هـــ / ١٩١٨م) (صالح كولن , يوسف جاغلار.المحمل الشريف ورحلته الي الحرمين الشريفين . ترجمة د. حازم سعيد منتصر , احمد كمال .القاهرة. دار النيل , ٢٠١٥ – ص٢٥)

[٨١] محمد حرب . مرجع سابق. ص ٤٢٢ – ٤٢٣

[٨٢]محمد فريد. تاريخ الدولة العلية العثمانية . ط١ . بيروت . دار النفائس. ١٩٨١ م – ص١٥٢

[83]Kayhan Orbay, State and Finance in the Early Modern Times in the Eurasian Continuum., XIV International Economic History Congress – University of Vienna – Session 106,2006,P 14

وقد ذكر أوليا جلبي في رحلته للحجاز عام (١٦٧١م) أن إهتمام السلاطين العثمانين و رعايتهم الي اهل الحرمين تفوق أي دولة سابقة [٨٤]

ومما سبق يعكس محبة و تقدير العثمانين لمكانة الحرمين الشريفين وأعتبار أنفسهم خلفاء للرسول صلي الله عليه وسلم .

نظارة أوقاف الحرمين(أغوات دار سعادة) – (١٥٨٦م):-

ومن أجل نظام إداري يشرف علي جميع أوقاف الحرمين أستلم "محمد أغا دار سعادة" الإشراف علي نظارة أوقاف الحرمين الشريفين , وقد أختلفت المصادر في تاريخ تاسيس هذه النظارة ,حيث ذكر "أبن أمين محمود كمال و حسام الدين حسين" أن نظارة الحرمين تأسست عام ١٥٨٦م , بينما أشار علي "آق يلدز و نظيف اوزترك" أن تاريخ تأسيسي النظارة عام ١٥٨٨م [٨٥] , كما جاء "سيد علي كهرمان" في كتابه موضوع الدارسة أن هذه النظارة تأسست نظارة أوقاف الحرمين عام ١٥٨٦م, كما وضح أن تاريخ وثيقة تولية أغوات دار سعادة نظارة الحرمين في ١٥٨٨م (رقم ٣ في قسم الوثائق) [٨٦]

و تري الباحثة إنه بناء علي تاريخ الوثيقة الموافق ٢رجب٩٩٦ه فإنه كان تأسيس نظارة أوقاف الحرمين في عام ١٥٨٨م , و ذلك لتوافق تاريخ ٢رجب ٩٩٦ه مع ٢٨ مايو ١٥٨٨م[٨٧]

وأصبح (محمد حبشي) أغا دار سعادة [٨٨] ناظراً علي أوقاف الحرمين عام ١٥٨٨م , وأنضم الي هذه النظارة إدارات الأوقاف التي أسست من جانب أغوات دار سعادة و الوزراءو

---

[٨٤] أميرة علي صداح . مرجع سابق. ص٣٧٩

[85]Zübeyde Erdoğan Çelikkın .Osmanlı modernleşmesi ve kuruşundan tanzimata evkaf–ı hümayun nezareti (1826–1839) – Doktora Tezi– Ankara Üniversitesi – 2019, s214

[86]seyit ali kahraman – s3,91,,

[87]Zübeyde Erdoğan Çelikkın .a.g.e – s214

[٨٨] محمد حبشي أغا دار سعادة : هو أول أغا دار سعادة في الامبراطورية العثمانية و كان سراي طوب قابي يضم أغا باب سعادة و اغا دار سعادة , و أغا دار سعادة كان من الاغوات السود و هو رئيس العاملين داخل الحريم الهمايوني, و قد أستمر الصراع

السلاطين من أجل إعطاء حصيلتها إلي فقراء مكة والمدينة, وقد أكتسبت أهمية عظمي بضم إشراف أوقاف السلاطين وزوجات السلاطين والمنسوبين إليها, وتوسعت حجم أعمالها, وأصبحت كلها منتظمة علي نحو دقيق, وزادات واردات الأوقاف فيها زيادة ملحوظة وخاصة بعدد أن تم تنظيم الأراضي والعقارات التابعة للدولة في سجلات (دفاتر تحرير أوقاف الحرمين) وبعد هذا وضعت الجداول المالية[٨٩].

و لقد وصل محموع واردات أوقاف الحرمين الي ٤٢٠٦١٤٢ أقجة بناء علي ما ورد في سجلات القيود العقارية في سنة٩٩٧ م ,و هذا يدل علي عناية العثمانيين بأوقاف الحرمين الشريفين وحرصهم الشديد علي أهلها [٩٠].

بدأت تشكيل إدارة نظارة الحرمين الشريفين من خلال أربعة أقسام هم :-

١-إدارة تفتيش أوقاف الحرمين :

تفيش أوقاف الحرمين , أنشئت في (٢٨ مايو ١٥٨٦م- ٢ رجب ٩٩٦هـ), و تقوم بالأشراف علي الأعمال والمسائل القانونية لجميع الأوقاف و خاصة أوقاف الحرمين التي تحت إشراف أغا دارسعادة , وحل جميع المشكلات المتعلقة بها, وضبط جميع السجلات المتعلقه بها, و كانت مسئولة مباشرة عن أوقاف السلاطين و الوزراء, كما إنها تجري الامور المالية و القانونية للعديد من الأوقاف الكبري مثل وقف محمود باشا, عتيق علي باشا, و غيرهما. بالاضافة إلي إنها

بينهما علي السلطة و النفوذ فترة من الزمن و كانت في البداية أغا باب سعادة ذو نفوذ واسع و عظيم إلي أن جاء محمد أغا حبشي في أواخر القرن السادس عشر, و أستطاع اغوات دار سعادة أن يتقدموا علي أغوات باب السعادة, و كان مثلهم مثل غيرهم من موظفي السراي يصلون الي هذه المناصب من أدني الدرجات ويرتقون بحسب ما فيهم من مزايا وملكات.(الدولة العثمانية تاريخ و حضارة. مرجع سابق.ص١٦٢)

[٨٩] مصطفي كولر . مرجع سابق . ص ٩

[٩٠] مصطفي كولر . مرجع سابق. ص ١٥

كانت تشرف علي أعمال الأوقاف الموجودة خارج إسطنبول من جانب القضاة و المفتشين [٩١], وأول من تولي هذه المؤسسة أماصلي محمد أفندي[٩٢].

٢- إدارة محاسبة أوقاف الحرمين :

قسم ذو أهمية حيث يسجل وقفيات جميع الأوقاف الموجودة تحت إشراف أغوات دار سعادة, ويقوم بإدارة الأوقاف وفقاً لشروط وقفياتهم, ويحرر حساباتهم, وقد تم إلغاءها من خلال إرادة سنية في (١٩ رجب ١٢٥٢هـ - ٣٠ اكتوبر ١٨٣٦). وكان يحتفظ بالسجلات الخاصة بالحرمين الشريفين (مكة والمدينة) والأوقاف التابعة لهما، ويراجع حساباتهم كل عام وأيضا الدفاتر والسجلات المتعلقة بالأراضي الموقوفة الخاصة بمكة والمدينة والموجودة في "إسطنبول" و" روملي". و ضبط أوراق التعينات والوظائف الدينية الخاصة برجال الدين في " روملي" ثم يرسلهم إلى قلم المالية ويؤمن صدور البراءة[٩٣] الخاصة بهم[٩٤].

و من السجلات الخاصة بقلم محاسبة الحرمين :-

وقف عتيق علي باشا من الفترة (١٥٩٤-١٦٧١م) , وقف أيا صوفيا (١٦٨٠- ١٨٠٤م) , وقف بشير أغا (١٧٤٤-١٧٩١م) , وقف السلطان ايوب (١٧٢٣-١٧٤٢م) , وقف السلطانة فاطمة (١٧٧٢- ١٧٧٨م) وقف جول بهار (١٧٠٧- ١٨٣٠) وقف سليمان غازي باشا (١٧٤٤م) , وقف لالالي (١٨٢٠-١٨٣٢م) , وقف مدينة منورة (١٧٦٠م), وقف والي محمود باشا (

(91) Kenan Yıldız. OSMANLIDA VAKIF TEFTİŞLERİ VE VAKIF İDARESİNİN MERKEZİLEŞMESİ , İstanbul, Türk Kültürü İncelemeleri Dergisi, S42, 2019, s 49

(92) kahrman , Seyit Ali. A.g.e.s3

(٩٣) البراءة السلطانية : الميزة و الاعفاء و هي شهادة يمنحها السلطان لشخص ما تعفيه من شئ ما .(المعجم الجامع في المصطلحات ,ص٣٨)

(٩٤) علياء بنت فياض احمد الفياض , مرجع سابق , ص ٢٤

١٧٨٥-١٨٠٩م) , وقف نور عثمانية (١٦٩٥م) , وقف السطان احمد (١٧٦٤-١٨٤٣م) , وقف والي بيازيد (١٧١٠-١٧١٣م) وقف عبد الحميد (١٨١٨, ١٨٣٥م) , وقف السطان الفاتح (١٦٧٥-١٨٥٠م) , وقف السلطان محمود (١٧٦٦-١٨٣٥م), وقف السلطان سليمان (١٥٧٨-١٨٣٦م)[٩٥].

ويمكنني القول بأن الأوقاف المتعلقة بقلم محاسبة الحرمين الشريفين هي أوقاف السلاطين, والأوقاف التابعة لنظارة رئيس دار السعادة, وأوقاف "الأولياء",أوقاف "مصر" و"المدينة المنورة",والأوقاف الموجهة إلي المدينة المنورة, والأوقاف التابعة إلي نظارة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام, و هذا يدل علي شمول قلم محاسبة الحرمين الشريفين للأوقاف القيمة وأعتباره من الاقلأم الهامة حيث أدار جميع السجلات و الحسابات التابعة الي أوقاف الحرمين سنوياً, كما أنه قام بالأشراف علي أمور جوامع السلاطين الكبري و العاملين بها , كما انه يقوم بتجهيز الوثائق الخاصة بتعينهم في اسطنبول و روملي و إرسال البراءات الي المالية , بالإضافة الي كتابة الأوامر و المراسلات الملحقة للوقف[٩٦].

٣- إدارة مقاطعات[٩٧] أوقاف الحرمين :-

القسم المسئول عن تسجيل جميع الأراضي والمباني الوقفية التي تتعلق بالمقاطعات أوقاف الحرمين, وتجميع الضرائب والإيرادات الخاصة بالأوقاف وضبط قيود الصرة المرسلة الي الحرمين سنوياً, بالأضافة الي إعداد الأوامر والنظم الصادرة بشانهما وتسجيلها وتحرير دفاتر الصرة [٩٨].

---

(95) Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi, İstanbul: Başbakanlık Basımevi, 2010. Yayın no: 108. 3 bask – s 168,169

(96) Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi –a.g.e – s167.

[٩٧] المقاطعة : من معاني المقاطعة في اللغة الاتفاق علي عمل بحجم معين مقابل اجر معين , استخدامها كإصطلاح مالي عند العثمانين فهي تعني المكان او المؤسسة التي تجلب دخلا نقدياً معيناً كل عام . (اكمل الدين احسان اوغلي . مرجع سابق . ص٦٥١)

[٩٨] علياء بنت فياض احمد الفياض . مرجع سابق. ص ٢٤

و قد صنفت نظارة الأوقاف السلطانية دفاتر الصرة علي جزئين القسم الأول تصنيف (كامل كيبجي) من الفترة (١٦٦٩ م وحتي ١٨٥٩م) وأحتوي علي عدد ثلاثة دفاتر فقط , و من الفترة عام (١٤٧٩م وحتي ١٨٦٣م) وأحتوي علي ثلاثة و أربعين سجلاً , أما القسم الأخر فكانت سجلات" باب دفتري" من الفترة (١٦١٥م و حتي ١٨٣٨م) والذي أحتوي علي ثلاثة سبعة و سبعين سجلاً [٩٩].

وقد لاحظت كثرة سجلات الصرة مما يدل علي أهتمام السلاطين بأهل الحرمين كل عام.

٤- إدارة كتابة دار سعادة :-

وهو القسم الذي يجري فيه إتفاقيات و المراسلات بين أغوات دار سعادة الخاصة بإدارة أوقاف الحرمين و السلاطين, وكان الموظفين الذي يعملون في هذه الإدارة ذو نفوذ عظيم وذلك لما يعرفونه من أسرار ومعلومات . ولهذا يحرروا دفاتر وسجلات الاكثر أهمية بخط سياقت[١٠٠], ومن أبرز ممن شغلوا هذا المنصب (بشير أغا دار سعادة)[١٠١] في(١٧٥٢م)حيث مكث فيه ثلاثين عاماً في عهد السلطان أحمد الثالث و السلطان محمود الأول, و قام ببناء العديد من المؤسسات الخيرية مثل جوامع و مدارس و مكتبات و أسبلة في داخل أسطنبول و خارجها, وكان يعمل تحت إمرته عدد كبير من الموظفين المعاونين له.[١٠٢]

---

[99] Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi – a.g.e – S169.

[100] Ziya– a.g.e - S 114

[١٠١] بشيرأغا من أغوات الحرم النبوي ,و أغوات دار السعادة العظمي و الأستانة,وكان من أبرز رجال الدولة العثمانية وكثرت خيرات أوقافه وأعماله .(هيام هاشم أحمد البدرشيني , أثر الأوقاف والرواتب على شئون الحياة الثقافية في المدينة المنورة في عهد السلطان محمود الثاني م١٨٣٩ – ١٨١٣ / هـ١٢٥٥ – ١٢٢٣ , مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق , عدد الخامس و الثلاثين , ص ١٥٠٤) وقد خصص بشير أغا ٧٠ قرشاً من إيرادات إيجار الحمام القابع داخل مجمعه الذي يقع بالقرب من قصر "توب كابي" بإسطنبول توزع بشكل متساوي على مؤذنين "الجامع الأقصى"، علاوة على أنه قد خصص أيضاً ٣٠ قرشاً من الخيرية الأخرى التي تقع في اسطنبول توزع على فقراء "تكية الهنود" . وكان مجموع النقود المنقولة من الأوقاف على هيئة "صرة" حوالي ٣٠٠ قرش ذهبي.(مصطفي كولر . مرجع سابق .ص٧)

[١٠٢] أكمل الدين احسان اوغلي .مرجع سابق. ص ١٦٢

و تري الباحثة مما سبق أن أوقاف الحرمين الشريفين حظي بنفوذ كبير في المجتمع العثماني, وذلك بحجم الأوقاف التي كان مخصصة من أجله, وهذا أسهم في ثراء الخيرات الي اهل الحرمين الشريفين , وكان إدارات نظارة الحرمين مسئولة عن إدارة و إشراف و مراقبة و تفتيش و فحص حسابات الأوقاف التي خصصت لصالح أهل مكة و المدينة مما لا يجعلها في حالة فوضي او يعرضها للأهمال .

إدارة الأوقاف الحميدية والمحمودية (١٧٧٤م):-

كان السلطان عبد الحميد الأول (١٧٢٥م- ١٧٨٩م) ,وهو الحاكم السابع والعشرين المتربع على العرش التركي/العثماني يتحلي بالرحمة والتعاطف تجاه الشعب, حيث أن الحب والتعاطف الذي شعر به تجاه الضعفاء والفقراء والمساكين قد أعطى ثمرته على هيئة إنشاء مؤسسات خيرية وثقافية مختلفة. وكان السلطان عبد الحميد الأول يداوم على عادة العمل الخيري ويتبع نهج أجداده في تاسيس الأوقاف برغم من الحروب الخارجية, واضطراب النظام المالي

وكان يحث رجال الدولة على أن الأنفاق في سبيل إعانة المحتاجين وإطعامهم، بما في ذلك النقود التي كانت تصرف على الأحتفالات التي كانت تُقام للاحتفال بأعياد ميلاد الأمراء والسلاطين ؛ وقد شرع في تأسيس الوقف وهو في غاية الصغر عند توليه الحكم. وقد أمر السلطان عبد الحميد الاول عام (١٧٧٨م) ببناء جامع حميدية الأول المعروف بأسم جامع بكلربكي[١٠٣]

وقام السلطان "عبد الحميد الأول" (١٧٢٥ – ١٧٨٩م) بأعمال هامة في نظام إدارة الوقف في الفترة القرن التاسع عشر حتي تأسيس نظارة الاوقاف السلطانية , حيث شكل إدارة مستقلة بأسم " الأوقاف الحميدية" في (١٧٧٤م), و كانت تهدف الي تمركز أوقاف السلاطين في إدارة واحدة

[١٠٣] مراد دومان . ترجمة احمد عمر احمد .ذكريات السلطان عبد الحميد الثاني. ط١. القاهرة: دار النيل . ص١٣١

بشكل مناسب[١٠٤], وإشتملت هذه الأدارة في البداية علي ثلاث موظفين مسؤولين هم (متولي الوقف – كاتب الوقف – روزنامجي) في مبنى إداري أمر بإنشائه بالقرب من إمارته من أجل إدارة الأوقاف الحميدية أعتباراً من شهر ذي القعدة عام (١١٨٨ هجريا ً – ١٧٧٤ ميلادياً)[١٠٥], وفي هذه الأثناء كان بعض من كتاب دار سعادة مفسدين ولهذا أخذ السلطان عبد الحميد الأول السيطرة علي الاوقاف التي كانت تحت أيدي أغوات دارسعادة وسلمها الي مسئولين أمناء بدلاً منهم, وقد أمر السلطان بإلغاء إشراف الاوقاف التي كانت مشترطة علي أغوات دار سعادة , و من أجل تمركز الإدارة أيضاً تم ربط إدارة (الأوقاف لالالي) و هي الأوقاف التي أسسها مصطفي الثالث(١٧١٧ – ١٧٧٤) في ١٧٨٨م , وأيضاً ضُمت إليها أوقاف المحمودية وهي نسبة الي السلطان محمود (١١٤٣هـــ,١١٦٨هـــ) وكان يرسل من هذا الوقف ١٣٥٠٠٠ونصف فضية ديوانية الي الحرمين الشريفين طبقاً لوثائق سجلات الديوان العالي[١٠٦].

ثم أصبحت الإدارة هي "أوقاف حميدية و محمودية" [١٠٧], وفي (١٨١٥م) عندما كثرت الأوقاف تم إلحاقها بنظارة ضربخانه[١٠٨] عامرة كوحدة منفصلة بها إلي ان تأسست نظارة الاوقاف السلطانية و أنضمت إليها.[١٠٩]

- **قائمقام متولي الوقف :**

---

[104] Kani Özyer , Uluslararası Türk Arşivleri Sempozyumu, Kasım 2005, İstanbul ,s34

[105] Kani Özyer – a.g.e- s34

[١٠٦] عبد الرحمن عبد القادر فقيه . اوقاف الحرمين الشريفين. مؤتمر الأوقاف الاول في المملكة العربية السعودية : جامعة ام القري .١٤٢٢هـــ . ص٢٧٦

[107] Kenan Yıldız – a.g.e – s56

[١٠٨] ضربخانة : ضرب تعني الدق و الطبع و خانة تعني منزل او بيت وضربخانه هي دار سك النقود (مصطفي بركات .مرجع سابق. ص١٠٣)

[109] Kani Özyer – a.g.e- s34

هو المسئوؤل عن التصرف في إدارة الأوقاف الحميدية بشكل مستقل حيث أنه المشرف العام علي الأوقاف بالنيابة عن حكام الولايات والسناجق والمقاطعات, وهو المسئول عن الحفاظ علي الوقف, والأستفادة منه وجباية وصرف عائدات الوقف في وجوه الصرف المنصوص عليها وهو المسئول عن أي أضرار حاصلة, عن أنشطة الوقف, ويلزم علي الناظر أو المتولي إستخدام الأوقاف لتحقيق الأهداف التي تنص عليها (الحجة الوقفية) ويلزم بعدم مخالفة أحكام الشريعة المتعلقة بالأوقاف ويتقاضي المتولي مرتباً مقابل وظيفته وهو عبارة عن نسبة معينة محددة من دخل الوقف أو مبلغاً مقطوعاً كمرتب يومي[١١٠]

وكان يلزم عليه أخذ إذن الحاكم في الموضوعات مثل ديون الوقف, التخلص من الأماكن غير منتجة, زيادة رواتب العاملين وحل الأمور التي لم تجد في الوقفيات . بينما رئيس المتولي هو صاحب الحق في التصرف في الأمور المتعلقة بفقد الاموال أو تقليل الإيرادات [١١١].

- كاتب الوقف:

وهو المسؤول عن ضبط حسابات كل واردات ومصروفات الوقف، والإشراف على حاسبات المحصلين، وعن تحصيل الإيرادات وإدارة المصاريف[١١٢].

- الروزنامجي [١١٣]

---

[١١٠] أحمد شريف . الأوقاف في مقدونيا خلال الحكم العثماني. ط١ . الكويت . الامانة العامة للاوقاف . ٢٠١٤م. ص ٢٨

[111] Nazif Öztürk .2oo6 senesinde İstanbul'da basılan TDV İslâm Ansiklopedisi'nin. Cilt 32,S 217 – 220

[112] Sayit ali kahraman .A.g.e,s4

[١١٣] كلمة فارسية الأصل مركبة من كلمتين : روز تعني اليوم, أي كتاب أو وثيقة أو رسالة, فهي تعني دفتر يومياً أو صحيفة (المنجد في اللغة والعالم, بيروت, دار الشروق, ط ٣٨, ١٩٨٦م, ص٢٨٧)

هو الموظف المختص بتسجيل السندات الشرعية (التمسكات) وكان عليه ان يسجل بداية تاريخ السجل وفي زمن اي قاض كُتب, كما كان عليه ان يسجل اسمه هوشخصياً [١١٤].

و قد تم تعين "الحاج مصطفى أغا" بمنصب المتولي في المرة الأولي من تأسيس هذه الإدارة, و أيضا كاتب الروزنامة المالية" السيد شريف محمد أفندي" كتابا للوقف، وأمين صندوق حسابات الحرمين الشريفين "السيد رشيد أحمد" أفندي كاتباً للروزنامة, وكانت هذه المنظومة التي أسسها السلطان عبد الحميد الأول للوقف قد مهدت الطريق لتأسيس "نظارة أوقاف همايون" [١١٥].

و تستنتج الباحثة مما سبق أن مرحلة البناء الإداري قبل تأسيس نظارة الاوقاف السلطانية متعددة الإدارات و متنوعة في الوظائف ومن يتولها, ولا تسير بطريقة منتظمة لمدة طويلة كما أن إداراتها تتغير عندما يتولي السلطان أخر, ولاحظت أيضاً كثرة أعداد الأوقاف سواء كانت موجهة الي الحرمين الشريفين او موجهة الي فقراء الدولة العثمانية و لكن كانت الأدارة لهذا الكم الهائل لا يقدر عليها بشكل جيد.

---

[١١٤] احمد حسين عبد الجبوري .القدس في العهد العثماني (١٦٤٠ – ١٥١٦م) . الاردن . دار الحامد للنشر والتوزيع, ٢٠١٠م . ج١ . ص١٥٥.

[115] Nazif Öztürk. Evkaf – ı Hümayun Nezaretinin Kuruluş,Tarihli ve Nazırların Hal Tercümeleri – Vakıflar Dergisi,S18 , 1984, s93

الخاتمة

قابلت الدولة العثمانية فكرة الوقف و أتخذت مساحتها في حدود الترابط الاجتماعي الذي جاء به الله في قوله تعالي في سورة ال عمران " و لتكن منكم امة يدعون الي الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر" [١١٦], ففكرة الخير و استقامة المجتمع قد اشاعت تلك الروح الحميمة التي استظلت بها حركة المجتمع الاسلامي في وحدته , بحيث جعلت من شعار الخير معيار الاستقامة في ترابطها الاجتماعي وسند لرسالة الاسلام في المدي العالمي .

ونتيجة لهذا, قامت الأوقاف بدور هام في رسم الحضارة العثمانية, حيث إنها ضمنت الكثير من متطلبات المجتمع في الوقت الذي أنشغلت فيه الدولة بشئون الحكم والسياسة, وقد أسهم أصحاب الأوقاف في نهوض بحركة التقدم واالرقي من خلال أوقافهم التي كانت جزء لا يتجزأ من الاساس المجتمعي , أنتهت الدراسة إلي عدد من النتائج المهمة أوردها كما يلي:-

١- عٌرف الوقف قبل الاسلام وكان موجوداً في الحضارات المصرية القديمة و الرومانية و ولكن مع ظهور الاسلام وضع قوانين و احكام الأوقاف.

٢- كان تطور اشكال الوقف وكثرتها في الدولة العثمانية يدل علي حب العثمانين للاعمال الخيرية و روحهم الطيبة و دعمهم في انتشار روح التكافل الاجتماعي مما أثر ذلك ايجابياً علي الدولة والمجتمع, كما تنوعت اغراض الاوقف دينية و اجتماعية و صحية لكي يتم تحقيق اسس الرخاءو التكافل في كافة طبقات المجتمع.

٣- الوقف في الدولة العثمانية لم يقتصر فقط علي الانسان بل شمل أيضا رعاية الحيوانات و كان ذلك ينبع من رحمة العثمانين التي تسعي الي إرضاء الله عزوجل و تحقيق حقوق الحيوان أيضاً.

٤- كان الوقف يسير بطريقة إدارية منظمة له قوانينه وتنظيماته حيث شاركت الدولة من خلال تنظيماتها الإدارية وقوانينها للمحافظة علي إستمراية الأوقاف.

---

[١١٦] سورة أل عمران: أية ١٠٤

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع العربية:-

١- أبوزهرة, محمد .١٩٧٢م, محاضرات في الوقف . ط٢. دار الفكر العربي, القاهرة.
٢- أرمغان , ثروت.١٩٨٩. لمحة عن حالة الأوقاف في تركيا . ط١. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والبنك الإسلامي للتنمية . جدة .
٣- الأمين ,حسن عبد الله.١٩٩٨م. الوقف في الفقه الإسلامي . ط١.المعهد الإسلامي للبحوث والتنمية والبنك الإسلامي للتنمية . جدة.
٤- اوغلو , نعمان ترك.٢٠١٨م. مظاهر حضارية من الثقافة العثمانية, باب الوقف حضارة واقتصاد. دار البروج, القاهرة.
٥- أوغلي , أكمل الدين احسان.١٩٩٩م . الدولة العثمانية تاريخ وحضارة.ج١.منظمة المؤتمر الإسلامي مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافه الإسلامية. إسطنبول.
٦- اينالجيك ,خليل.٢٠٠٢م. تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلي الانحدار .ط١. دار المدار الإسلامي.لبنان.
٧- بركات , مصطفي.٢٠٠٠م. الالقاب و الوظائف العثمانية . دراسة في تطور الالقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي الغاء الخلافة العثمانية.القاهرة . دار غريب. القاهرة.
٨- برناردلويس .١٩٨٢م. إسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية – ترجمة سيد رضوان علي . ط٢. الدار السعودية للنشر والتوزيع . السعودية .
٩- الجمل , احمد محمد عبد العظيم. ٢٠٠٦م. دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة .ط١. دار السلام للطباعة والنشر. القاهرة.
١٠ – الحجيلي , عبد الله بن محمد بن سعد. الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين . ط١. دارالكتب العلمية. لبنان.

١١- حرب, محمد. المثقفون والسلطة تركيا نموذجاً .ط١. دار البشير للثقافة والعلوم.القاهرة.
١٢- السرجاني , راغب.٢٠٠٩م. قصة الحروب الصلبية. ط٢. مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة. القاهرة.
١٣- شاهين , شامل. ١٩٩٧م, الأوقاف وتشكيلاتها الادارية في الدولة العثمانية. مركز مرمرة للدراسات والأبحاث العلمية- إسطنبول.
١٤- شريف, أحمد .٢٠١٤م. الأوقاف في مقدونيا خلال الحكم العثماني. ط١.الأمانة العامة للأوقاف . الكويت.
١٥- شقيرات ,أحمد صدقي.٢٠٠٢م . تاريخ مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني .ط١.دار الكندي للنشر والتوزيع-ج ١. الأردن.
١٦- صالح كولن , يوسف جاغلار.٢٠١٥م. المحمل الشريف ورحلته الي الحرمين الشريفين . دار النيل , القاهرة.
١٧- الصفاصي احمد القطوري. ٢٠٠٨م. رجل من صناع التاريخ أورخان غازي , مجلة حراء عدد ١٢.
١٨- غانم ,إبراهيم البيومي. ١٩٩٨. الأوقاف السياسية في مصر. ط ١. دار الشروق . القاهرة.
١٩- فهمي , عبد السلام عبد العزيز.١٩٩٣م. السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينة و قاهر الروم. ط٥ . دار القلم .دمشق.
٢٠- القحف , منذر.٢٠٠٦. الوقف الإسلامي تطوره, ادارته, تنميته. دار الفكر- دمشق.
٢١- كيدو , أكرم, ترجمة هاشم الايوبي.١٩٩٢م. مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة لعثمانية . . ط١. جروس برس . لبنان.
٢٢- محمد عقل . نقود إسلامية من فلسطين .-ط١.- لندن - اي كتب -٢٠١٧م.
٢٣- محمود احمد مهدي. نظام الوقف في التطبيق المعاصر.-. جدة: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب, ٢٠٠٣م.
٢٤- مسقاوي, عمر.٢٠١٣م. نظام الوقف وأحكامه الشرعية .ط١. دار الفكر. دمشق.

٢٥- المصري , رفيق يونس .١٩٩٩م. الأوقاف فقهاً واقتصاداً . ط١. دار المكتبي, سوريا.
٢٦- ملكاوي , فتحي حسن. ٢٠١٨م. مشروعات بحثية في التراث التربوي الإسلامي.ط١. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الأردن.
٢٧- منصور , سليم هاني .٢٠٠٤م . الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر . ط١. مؤسسة الرسالة . ــبيروت.
٢٨- ياغي , إسماعيل احمد. ١٩٩٥. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي . ط١. مكتبة الكعبيان. الرياض.

المعاجم:

١- أبن منظور ,أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبن منظور. ١٩٩٣. معجم لسان العرب. المجلد التاسع. دار صادر. بيروت.

٢- صابان , سهيل.٢٠٠٠م. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية . مكتبة الملك فخد الوطنية . الرياض.

٣- المصري , حسين مجيب. ٢٠٠٤م. معجم الدولة العثمانية .ط١. الدار الثقافية للنشر- القاهرة.

الرسائل العلمية:

١- عبد اللطيف , ياسين هشام ياسين.٢٠١٤م. دور الوقف الإسلامي في التنمية العمرانية – رسالة ماجستيؤ غير منشورة – جامعة القاهرة .

٢- الفياض , علياء بنت فياض احمد .٢٠٠٩م, أوقاف المسجد الحرام بمكة المكرمة, تنظيمها وإدارتها في العهد العثماني, رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود.المملكة العربية السعودية.

الدوريات و المجلات العلمية:

١- أبوخاطر , رولي رفعت.٢٠١٤م. الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية, دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية . مجلة إنسانيات.الجزائر.

٢- رباحي , مصطفي .٢٠١٦م. بحث بعنوان" نظام الوقف في تركيا الحديثة" . مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. جامعة غرداية . الجزائر, العدد ٢٦

٣- الربيدي , فاطمة يحيحي زكريا . ٢٠٠١م, أثر الأوقاف في النهضة التعليمية في مدارس الاناضول في عصر سلطنة السلاجقة الروم, دراسة وثائقية من خلال الوقفيات والسجلات السلجوقية , المجلة الاردنية للتاريخ والاثار – عدد ٣.

٤- كولر, مصطفي.٢٠١٨م. بحث "أوقاف الحرمين في أواخر القرن العاشر الهجري في الاناضول وبلقان". مجلة جامعة افيون قوجة تبة – مجلد ١ – عدد١.

٥- قاسمي , محمد الرءوف.٢٠٠٧م, بحث بعنوان " التطور التاريخي والتشريعي" الجزائر.

الموسوعات:

١- زقزوق , محمود حمدي.٢٠٠٣م. الموسوعة الإسلامية العامة (الوقف). مطابع الاهرام, القاهرة.

٢- عبد الرحيم عبد الرحمن . ٢٠٠٦م. موسوعة الثقافة التاريخية و الاثرية و الحضارية , الدولة العثمانية. دار الفكر العربي. القاهرة

المراجع الاجنبية:-

- Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi. (2010): Başbakanlık Basımevi,. Yayın no: 108. İstanbul
- Durak ,Ahmet ,(2018). Osmanlı Devleti'nde Surre-i Hümayun Geleneği "18 Ekim 1656 Tarihli Mekke'ye Gönderilen Defter Örneği", KÜLLİYAT Osmanlı Araştırmaları Dergisi.
- Erdoğan ,Zübeyde (2019).Osmanlı modernleşmesi ve kuruşundan tanzimata evkaf-ı hümayun nezareti (1826-1839) – Doktora Tezi- Ankara Üniversitesi .
- Ertem, Adnan,(1999). Osmanlıdan Günümüze Vakıflar, Divan Dergisi Bilim ve Sanat Vakfı Yayınları.
- Genca ,Elif. (2014).Osmanlı Hukukunda Vakıfların Denetimi (Evkaf-I Hümayun Nezareti), Üniversitesi, Hukuk Fakültesi Mecmuası, İstanbul.
- Güler ,Mustafa, (2018).Journal of Islamic Jerusalem Studies, 18(1): xx-xx XVIII. Asrın Sonunda Beytülmakdis'teki Osmanlı Vakıfları .
- Kazici ,Ziya (2003), Osmanli Vakif Medeniyeti,Bilge Yayincilik, İstanbul
- Nazif Öztürk. Evkaf-ı Hümayun Nezaretinin Kuruluş. Tarihli ve Nazırların Hal Tercümeleri – Vakıflar Dergisi,S18 , 1984
- Orbay ,Kayhan,(2006) State and Finance in the Early Modern Times in the Eurasian Continuum., XIV International Economic History Congress, University of Vienna – Session 106.
- Öztürk, Nazif Öztürk (1995) XIX. Asır Osmanlı yönetiminde yaşanan Batılılaşma hareketlerinin vakiflar Üzerindeki etkileri .islami araştırmaları Dergisi. Ankara
- Özyer , Kani (2005) Uluslararası Türk Arşivleri Sempozyumu, İstanbul

- Pakalın ,Mehmet Zeki(1993), Osmanlı Tarihi Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü,: 2. Cilt, Milli Eğitim Basımevi, İstanbul
- Selçuklularda Bilim ve Düşünce,(2011), II. Uluslararası Selçuklu Kültür ve Medeniyeti Sempozyumu, Konya: Bildiriler.
- Yıldız, Kenan(2019) Osmanlıda Vakıf Teftişleri ve Vakıf İdaresinin Merkezileşmesi, İstanbul, Türk Kültürü İncelemeleri Dergisi.